إذا أنا لم أو مَن عـليك ولم يـكن ∴ لـــقـــاؤك إلا مـــن وراء وراءُ

قال (يعنى الفرّاء) : « ترفع - أى وراء وراء - إذا جعلته غاية ولم تذكر بعده الذى أضفته إليه . . . ومثله قول الشاعر :

لـعمـرك مـا أدرى وإنى لأوجـل ∴ عـلـى أيـنـا تـعـدو المـنـيـة أول

رفعت (أول) لأنـه غاية ، ألا ترى أنـها مستـندة إلى شىء هـى أوله » أ. هـ.

وواضح من النص السابق أن الباحث يتكلـم بيقين مطلق ، ولم يعنّ نفسه بالبحث فى الكتـب السابقة على الفرّاء ، حتى كتاب سيـبويه لم يذهب إليه ، وأصدر هذا الحكم دون تريّث منه أو أناة . فـالملاحظ أن هذا المصطلح ورد فى مواضع ثلاثة قبـل وروده عند الفرّاء ، ومع ذلك لم يعثر البـاحث على موضع واحد حتى يحكم حكمًا صحيحًا . هذه المواضع الثلاثة هى :

(١) ذُكره الخليل فى منظومته النحوية كما مرّ منذ قليل .

(٢) ذكره الخليل فى كتاب « الجمل فى النحو العربى » فى أكثر من موضع .

(٣) ذُكر هذا المصطلح فى كتاب سيبويه أكثر من مرّة ، وفى إحدى المرات جاء على لسان الخليل فى « الكتاب » .

أما ذكر مـصطلح « الـغاية » فى كتـاب « الجمل » للـخليل فـقد وجدت المصطـلح مذكـورًا مرتـين ، وربمـا كان أكثـر مـن ذلـك . يقـول الخليل [1] : « والخفض بحتى إذا كان عـلى الغاية قولهم : كلمت القـوم حتى زيدٍ معناه : حتى بلغت إلى زيد ، ومع زيد ، وقال الله جلّ ذكره [2] : (سلام هى حتى

---

(١) الجمل ١٨٤ .

(٢) سورة القدر الآية ٥ .